ورقة مقدمة للمؤتمر العالمي للغات 2011م

تنظيم

مركز اللغات والتنمية العلمية لمرحلة الإعداد الجامعي

22–24 أبريل 2011م

الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا

تحت محور: استراتيجيات تعلم اللغة وتعليمها

Learning and Teaching Strategies

(استراتيجيات تعلم اللغة عند متعلمي اللغة العربية بوصفها متطلباً جامعياً)

دراسة حالة طلاب المستوى المتقدم في قسم لغة القرآن في مركز الدراسات الأساسية بنيلاي

تقديم

د. نونج لكسنأ كاما (مديحة)*

nonglaksana@iium.edu.my

أ. أزلان الحاج سيف البحاروم**

azlan_arab@iium.edu.my

* محاضرة في قسم لغة القرآن بمركز اللغات في الجامعة الإسلامية العالمية- ماليزيا. دكتوراه في اللغة العربية قسم اللغويات.

** محاضر في قسم لغة القرآن بمركز اللغات في الجامعة الإسلامية العالمية، ماليزيا. حاليا يحضر في رسالة الدكتوراه.

ملخص

يدرس طلاب مركز الدراسات الأساسية اللغة العربية بوصفة متطلباً جامعياً للالتحاق بكلية اللغة العربية وكلية معارف الوحي الإسلامي، حيث يجب على الطالب اجتياز مستوى معين في اللغة العربية يمثل كفاية الطالب في مهارات اللغة الأربع الاستماع، والكلام، والقراءة، والكتابة. ولا يخفى على المطّلع في مجال تعليم اللغات وتعلمها أن الطالب في أثناء تعلمه يستخدم استراتيجيات معينة تعينه على التعلّم؛ لذا استهدفت هذه الدراسة معرفة استراتيجيات تعلم اللغة التي يستخدمها الطلاب في تعلمهم اللغة العربية وما متوسط هذا الاستخدام على المستوى العام وكذلك على مستوى المحاور، ولكي يتحقق ذلك أُخضعت الدراسة للمنهج الوصفي التحليلي، وذلك باستخدام أداة استبانة استراتيجيات تعلم اللغة (SILL) صيغة (7.0) من تصميم رابيكا أكسفورد المترجمة إلى اللغة العربية. ويُتوقع أن تكشف الدراسة عن مستوى عالٍ لدى الطلاب في استخدام استراتيجيات تعلم اللغة بحكم تخصصهم في معارف الوحي واللغة العربية، وعلى ضوء النتائج يمكننا معرفة الاستراتيجيات لدى الطلاب حتى يمكن استغلالها؛ لتوجيههم وإرشادهم لتعلّم جيد هادف، وتوعيتهم بالاستراتيجيات التي يهملونها، أو يقلّ استخدامهم لها ليستفيدوا منها. وتسهيل مهمة المعلم في اختيار الأنسب لاستراتيجات التعليم، وتطبيق ما يتناسب مع استراتيجيات تعلمهم للغة لتحسين مستوى التعلم. وبذلك يتحقق التكامل في عملية التعليم والتعلم .

مقدمة:

إن استراتيجيات تعلم اللغة مهمة جدًا وتؤدّي دورًا واضحًا في عملية التعليم والتعلم، ولها أثر فعال سواء في المتعلم أو في المعلم. فمن جهة المتعلم ورد في دراسة **شاموت وكوبر**[1] أن المتعلم الناجح يكون واعياً لاستخدامه استراتيجيات تعلم اللغة، ويستطيع أن يختار المناسب له، ويسخرها في تسهيل عملية التعلم. وترى **جوان**[2] في كتابها (كيف تكون متعلماً بارعاً في اللغة؟) أن متعلم اللغة هو العامل المهم في عملية تعلّم اللغة. والنجاح أو الفشل متوقف عليه، وتتحدد العملية في النهاية بما يسهم هو نفسه فيها. أما دراسة **أومالي وشاموت** فتفيد أن المتعلم الناجح يستطيع أن يحدد أي نوع من استراتيجيات تعلم اللغة يستخدمه، ولِـــمَ اختاره.[3] يقول **بياليستوك** في دراسة له عام 1990م [4] أن المتعلم بوعي أو بدون وعي يستخدم استراتيجيات تعلم اللغة؛ للتغلب على الصعوبات التي يواجهها في التعلم. ولذا تنطلق الدراسة من منطلق أنه من المهم جداً توعية المتعلم بأهمية استخدام استراتيجيات تعلم اللغة؛ لأنها من صفات المتعلم الناجح، والمتفوق؛ ولأنّ استخدام هذه الاستراتيجيات كي تكون فعالة، ومجدية يجب أن تأتي من المتعلم، وأن تنشأ منه نفسه؛ لأنّ استخدامها يعتمد عليه اعتماداً أصيلاً فهو المتحكم فيها، وفي اختيار الأنسب منها لتعلمه. ثم بعد ذلك يأتي دور المعلم في كيفية الإشراف على هذا الاستخدام وتوجيهه وإرشاده إلى الأنسب والأحسن للمتعلم. فهل طلاب المستوى المتقدم في الدراسة يستخدمون استراتيجيات تعلم اللغة؟ ما هذه الاستراتيجيات؟ وما مستوى استخدام أفراد الدراسة لها على المستوى العام، وأيضًا على مستوى المحاور؟ وكيف يمكن أن يستفيد المعلم من هذه النتائج في اختيار طريقة تدريسه وتحديدها.

---

[1] Oxford, Rebecca, *Language Learning Strategies: An Update ERIC DIGESTS*, 1994. <.http://www.ericdigestsfacility.net/ericdigests/ed376707.html> (Accessed on 22 April 2004). p 2

[2] Joan Rubin and Irene Thompson, *How to be a More successful Language Learner*, (USA: Heinle & Heinle Publishers, Inc Boston, 1982), p 3.

[3] Ibid.

[4] انظر براون، **هـ.** دوجلاس، **مبادئ تعلم وتعليم اللغة**، ترجمة: إبراهيم بن حمد القعيد، وعيد بن عبد الله الشمري، الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج، بدون طبعة، 1414هـــ/ 1994م، ص 166.

منهجية الدراسة وخطواتها:

نهجت الدراسة في الإجابة عن الأسئلة محور الدراسة، المنهج الوصفي التحليلي، وذلك باستخدام قائمة استراتيجيات تعلم اللغة SILL صيغة (7.0) على هيئة استبانة تُرجمت إلى اللغة العربية[5]. وتنقسم الاستبانة إلى قسمين: أولاً المعلومات التي تخصّ الطلاب، وثانياً قسم يحتوي على خمسين بنداً تمثل الاستراتيجيات وتتعيّن الإجابة عن فقرات الاستبانة بدرجات تتراوح من 1-5 تحدد مدى انطباق كلّ فقرة وصدقها على ما يفعله المتعلم حقاً أثناء تعلمه للعربية، وتمثل الدرجات المعايير الآتية : (بتاتاً- قليلاً- أحياناً- غالباً- دائماً). وقد ثبتت مصداقية الاستبانة في معرفة استراتيجيات تعلم اللغة، بتسجيلها دلالة وقدرها 0.874 وهي دلالة أكثر من 0.5 دلالة المصداقية الحقيقية في اختبار قيصر ماير-اولكين Kaiser-Meyer-Olkin KMO لقياس الثبات والمصداقية. وبعد توزيع الاستبانات على جميع طلاب المستوى المتقدم وعددهم الإجمالي 197 طالباً وطالبة، حصلنا على عدد بلغ 186 استبانة بنسبة 94.41 ٪ ، ثم تمت عملية التحليل الإحصائي باستخدام برنامج SPSS الرزمة الإحصائية للدراسات الاجتماعية لحساب المتوسطات، ثم قياس المتوسط وفق معايير رابيكا أكسفورد[6] لمعرفة مستوى استخدام الاستراتيجيات على المستوى العام، وعلى مستوى المحاور.

استراتيجيات تعلم اللغة

تعرض الدراسة استراتيجيات تعلم اللغة وفق تصنيف أكسفورد (1990م): وهي ست استراتيجيات منقسمة إلى فئتين: مباشرة وغير مباشرة، وهي:

[5] انظر الملحق

[6] Rebecca Oxford, *Language Learning Strategies: What Every Teacher Should Know* (Boston, Heinle&Heinle, 1990) , p 300.

استراتيجيات مباشرة	استراتيجيات غير مباشرة
1 -**التذكرية:** • عمل روابط ذهنية. • استخدام الصور والأصوات. • المراجعة الجيدة. • القيام بأداء حركي. 2- **المعرفية :** • الممارسة. • استقبال وإرسال المعلومات. • التحليل والاستدلال. 3- **التعويضية:** • التخمين الذكي. • التغلب على القصور في الكلام والكتابة.	1- **فوق المعرفية :** • تركيز عملية التعلم. • التنظيم والتخطيط للتعلم. • تقويم التعلم . 2- **الوجدانية:** • خفض مستوى القلق. • تشجيع الذات. • تحديد المستوى الانفعالي . 3- **الاجتماعية:** • طرح الأسئلة. • التعاون مع الآخرين. • التعاطف مع الآخرين.[7]

الاستراتيجيات المباشرة:

هي الاستراتيجيات التي تتعلق بصورة مباشرة باللغة المقصود دراستها، وهي تتطلب عمليات عقلية تختص باللغة تلك العمليات يختلف بعضها عن بعض بناءً الغرض من كلّ واحدة منها.

1 -**استراتيجية التذكرية (تخزين واسترجاع):**

هي استراتيجية قديمة منذ آلاف السنين، وعندما انتشرت القراءة والكتابة بدأ الناس يستخفون بها، ويغفلون عن دورها، ولكن استعادت بعد ذلك هيبتها بوصفها أداة عقلية فعّالة. وتنقسم هذه الاستراتيجية إلى أربع فئات:

●عمل روابط ذهنية. • استخدام الصور والأصوات. • المراجعة الجيدة. •القيام بأداء حركي.

وتعكس الاستراتيجية التذكرية مبادئ بسيطة مثل الترتيب، والتنظيم، والربط، والمراجعة، وهذه المبادئ لا تعمل بمعزل عن المعنى؛ أي أن يكون لتعلم اللغة الجديدة، والتنظيم، والروابط معنى عند الشخص الذي يتعلمه، ولابدّ للمادّة التي تراجع أن تكون ذات مغزى لهذا المتعلم

[7] **Hismanoglu**, Murat***: Language Learning Strategies in Foreign Language Learning and Teaching***,** 2000, p3 http://iteslj.org/articles/Hismanoglu-strategies

2- **استراتيجية المعرفية (فهم وإنتاج)** :

وهي ضرورية جداً لتعلم أي لغة جديدة، وهي تتباين ما بين تكرار، وتحليل المصطلحات التعبيرية والتلخيص. وتنقسم إلى ثلاث فئات وهي:

- الممارسة.• استقبال المعلومات وإرسالها. • استقبال المعلومات وإرسالها.• التحليل والاستدلال.

وعلى الرغم من اختلاف كلّ استراتيجية معرفية عن الأخرى إلا أنها تشترك جميعاً في أداء وظيفة واحدة وهي معالجة اللغة الجديدة. والتيغالبًا ما يستخدمها المتعلمون.

3- **التعويضية (تخمين واستخدام مرادفات)**:

وهي استراتيجية تمكن المتعلم من استعمال اللغة الجديدة سواء في فهمها أو في إنتاجها برغم قصور إمكانياتهم المعرفية. وتنقسم إلى فئتين هما:

- التخمين الذكي. • التغلب على القصور في الكلام والكتابة.

وقد يطلق أحيانًا على الاستراتيجية التعويضية استراتيجية التخمينية أو الاستنتاجية حيث يستخدم المتعلم تلميحات لغوية أو غير لغوية ليخمنوا معنى الكلمات التي لايعرفون معناها فالمتعلمون الجيدون يقومون بتخمينات فطنة عندما لا يدركون معنى بعض الكلمات.

الاستراتيجيات غير المباشرة:

هي استراتيجيات تدعم وتدير عملية تعلم اللغة دون الاستخدام المباشر للغة المقصودة في أغلب الأحيان، وهي تعمل بتناسق مع الاستراتيجيات المباشرة.

1 **فوق المعرفية** :

هي الأفعال التي تتخطى الحيل المعرفية التي تتيح للمتعلم فرصًا لتنظيم عملية تعلمه، وهي تشتمل على ثلاث فئات:

- تركيز عملية التعلم. • التنظيم والتخطيط للتعلم.• تقويم التعلم .

استراتيجة فوق المعرفية مهمة جدًا للنجاح في تعلم اللغة فهي تساعد كثيرا المتعلمين الذين يفقدون التركيز أثناء تعلمهم؛ على الانتباه وكيفية تنظيم التعلم والتخطيط له ومراقبة التطورات التعليمية والبحث على فرص الممارسة.

2- الوجدانية:

تعمل استراتيجية الوجدانية على التحكم في الانفعالات والاتجاهات والدوافع والقيم، تلك العوامل التي لا يمكن إغفال أثرها في عملية التعلم، وهي على ثلاث فئات:

- خفض مستوى القلق. • تشجيع الذات.• تحديد المستوى الانفعالي.

استراتيجية الوجدانية لها أثر كبير في نفسية المتعلم لأن من شأن هذه الانفعالات والاتجاهات والدوافع والقيم إن كانت سلبية أن تعوق التعلم حتى وإن كان الفرد يعرف كل العناصر اللغوية اللازمة لتعلمه تلك اللغة الجديدة، وبالعكس من ذلك إن كانت هذه العوامل إيجابية فإنها ستجعل عملية تعلم اللغة أكثر فاعلية ومتعة.

3- الاجتماعية:

يتضمن تعلم اللغة وجود أفراد آخرين غير المتعلم وذلك يتطلب استخدام استراتيجية الاجتماعية المناسبة للتأقلم مع الآخرين، وهي تشمل على ثلاث فئات:

- طرح الأسئلة.• التعاون مع الآخرين.• التعاطف مع الآخرين.

ولأن اللغة هي أحد أشكال السلوك الاجتماعي فلها ارتباط وثيق جدا بعملية الاتصال التي تحدث بين الناس، واستخدام استراتيجية الاجتماعية يؤدي إلى وجود رضا المعلم والمتعلم عن ذاتهما ودافعية أقوى لتعلم اللغة وفرص أكبر لممارسة اللغة وتغذية مرتدة للأخطاء المرتكبة واستخدام أفضل لوظائف اللغة.

نتائج استبانة استراتيجيات تعلم اللغة:

وزعت الاستبانة على جميع طلاب المستوى المتقدم المسجلون لمادة لغة القرآن (LQM 3161) في الفصل الدراسي الثاني للعام الجامعي 2010/ 2011م وعددهم الإجمالي 197 طالبا وطالبة، وقد رجعت الاستبانات بنسبة 94.41 ٪ بعدد بلغ 186 ، وبعد استخراج المتوسطات خضعت لمعيار أكسفورد، وهي:

المتوسط	مستوى الاستخدام
5.0 – 4.5	مرتفع جداً
4.4 – 3.5	مرتفع
3.4 – 2.5	معتدل
2.4 -1.5	منخفض
1.4 – 1.0	منخفض جداً

وفيما يلي مواصفات العينة:

المتغيرات		العدد	النسبة المئوية من الإجمالي (186)
الجنس	طلاب	53	٪28.5
	طالبات	133	٪71.5
العمر	18	6	٪3.2
	20 – 18	180	٪96.8
السنة الدراسية	الأولى	159	٪85.5
	الثانية	27	٪14.5
الخلفية اللغوية	نعم	185	٪99.5
	لا	1	٪0.5
المعرفة بلغات أخرى:	الإنجليزية	73	٪39.2
	أخرى	37	٪19.9
	لا يوجد	76	٪40.9

أسفرت النتائج بشكل عام عن استخدام الطلبة لاستراتيجيات تعلم اللغة الذي جاء على المستوى **العام** معتدلاً بمتوسط (3.00)، بحسب معيار أكسفورد:

متوسط استخدام استراتيجيات تعلم اللغة لدى أفراد العينة

الترتيب	الاستراتيجيات	متوسط الاستخدام	المستوى	المتوسط العام
1 -	فوق المعرفية	**3.10**	معتدل	3.00 معتدل
2 -	الاجتماعية	**3.10**	معتدل	
3 -	التذكرية	**3.00**	معتدل	
4 -	الوجدانية	**2.97**	معتدل	
5 -	التعويضية	**2.94**	معتدل	
6 -	المعرفية	**2.91**	معتدل	

يبين الجدول أعلاه لنا مستوى استخدام استراتيجيات تعلم اللغة على مستوى **المحاور** الذي جاء معتدلا بمتوسط (3.00)؛ أما المحاور فقد سجلت المتوسطات معدلات تراوحت بين (3.10) و(2.91) وصار ترتيب الاستراتيجيات كما يأتي:

1 - استراتيجية فوق المعرفية واستراتيجية الاجتماعية بمتوسط استخدام بلغ (3.10) لكل منهما.

2 - استراتيجية التذكرية بفعالية بمتوسط استخدام بلغ (3.00).

3 - استراتيجية الوجدانية بمتوسط استخدام بلغ (2.97).

4 - استراتيجية التعويضية بمتوسط استخدام بلغ (2.94).

5 - استراتيجية المعرفية بمتوسط استخدام بلغ (2.91).

يمكن أن نذكر هنا بأن مستوى استخدام استراتيجيات تعلم اللغة التي يستخدمها طلاب المستوى الثالث أو المتقدم في مركز الدراسات الأساسية بنيلاي في تعلمهم اللغة العربية المتمثلة في مادة لغة القرآن رمز LQM 3161 في الفصل الدراسي الثاني للعام الجامعي 2010/ 2011م جاء معتدلا بشكل عام، لكن مع تباين في المتوسطات لمحاور الاستبانة التي تمثل أنواع الاستراتيجيات؛ ونستنتج من ذلك التباين وجود استراتيجيات معينة هي مفضلة أو مستخدمة أكثر لدى الطلاب

وهناك أخرى مستخدمة بشكل أقلّ. والملاحظ يرى أن الاستراتيجية فوق المعرفية قد تساوت في مستوى الاستخدام مع استراتيجية الاجتماعية بمتوسط بلغ (3.10).

يلاحظ أن الطلاب الذين متوسط استخدامهم للاستراتيجية فوق المعرفية (3.10) لديهم القدرة على تركيز الانتباه، والنظرة الشاملة، ولديهم الحماس لتعلم اللغة العربية بدليل أنهم يفكرون في طُرق تحسين تعلمهم، ويلاحظون الأخطاء في إنتاجاتهم ليستفيدوا منها في تصحيح كتاباتهم وتطوير حديثهم، ولديهم أهداف محددة تجاه هذا التحسين والتطوير، ويبحثون عن فرص لرفع مستواهم في مهارة القراءة العربية.

ولكن في الوقت نفسه لا يسعون كثيرا لإنتاج اللغة حيث يقلّ بحثهم عن أشخاص للتحدث بالعربية ، وهذا ما يجده المعلم في الفصل حيث لايستجيبون كثيرا شفاهة على الرغم من الجهود المبذولة لاصطناع بيئة مناسبة تماثل المواقف اليومية للتحدث. وهذا يعد من مثالب الطلاب إذ يفترض أن يبحثوا عن فُرص لممارسة اللغة العربية، وأن يحاولوا بكل إمكانياتهم أن يجدوا أو يوجدوا هذه الفرص داخل الفصل وخارجه مع الزملاء ومع الأساتذة؛ لأن اللغة في الحقيقة هي الممارسة. وعلى المعلم أن يستفيد من فهمه الدواعي التي تؤدي إلى نجاح المتعلم أو عدمه، وذلك بأن يعمل على تهيئة بيئة صفية مناسبة ، وذلك بانتهاج أساليب تدريسية مبتكرة.

جاءت الاستراتيجية الاجتماعية بمتوسط استخدام بلغ (3.10) وهذا يوضح مدى إدراك الطلاب ووعيهم للبيئة المحيطة بهم، فضلا عن التفاعل الإيجابي مع المتحدثين بالعربية والناطقين بها من أهلها، فجهدهم لم يقتصر على زملائهم بل تعداهم إلى غيرهم ،طالبين منهم تصحيح أخطائهم في الكلام والعمل على رفع جودة الكلام سرعة واتقانا، فهذه استراتيجيات ضرورية للتأكّد من احتواء المتعلم للغة، ويلاحظ قلّت الجرأة لدى هؤلاء الطلاب في السؤال بالعربية، واتخاذ العربية وسيلة للتواصل؛ وذلك لطبيعتهم التي يطغى عليها طابع الخجل وهي الخوف وبالتالي ينعكس ذلك سلبا على التفاعل الإيجابي الذي سيعطيهم الثقة المتزايدة والمتعة الكبيرة في الإنجاز والإنتاج.[8].

[8] انظر براون، **مبادئ تعلم وتعليم اللغة**، ص 129.

أما الطلاب في الاستراتيجية التذكرية التي جاءت بمتوسط استخدام (3.00) فهم يتذكرون الكلمات الجديدة بطرق عديدة؛ عن طريق تذكر مكانها في الكتاب أو في السبورة على الحائط في الفصل، وعن طريق الربط سواء شكلا أو صوتا بين ما يعرفونه من قبل وبين الكلمة الجديدة، أو الربط بين الكلمة الجديدة وبين صورة معينة أو خيال في الذهن لموقف معين. وعن طريق مراجعة الدروس بصفة منتظمة، وعن طريق استعمال الكلمات الجديدة في جمل مفيدة. ولكن يقلّ استخدامهم للبطاقات وتمثيل الكلمات واستخدامها في السجع، قد يكون ذلك بسبب تقدمهم في المستوى التعليمي، وكذلك تقدمهم في السن، فلا حاجة لهم للبطاقات والتمثيل الحركي، والسجع، أو الأناشيد التي يكثر استخدامها في المستويات الدنيا من التعلم. ونشير إلى دور المعلم دور المعلم في هذه الحالة مهم جدا في ترغيب الطلاب في استخدام هذه الاستراتيجيات التي تقلّ لديهم لما فيها من أهمية وجدوى، فإذا رأى المعلم الموقف التعليمي يحتاج إلى حفظ بعض القواعد وتذكرها أو وضع بعض الكلمات على هيئة أشعار تحفظ أو أناشيد تردد فليشجع الطلاب على ترديدها إلى أن تحفظ الأنشودة وبشكل غير مباشر تحفظ الكلمات معها، وليشجع الطلاب المهوبين فنيا لانتاج صور أو رسومات لتلصق على الجدران لتكون أداة تذكرية تقوي ذاكرة الطلاب.

أما الطلاب الذين يميلون إلى استخدام الاستراتيجية الوجدانية فلديهم المقدرة على التحكم في أحاسيسهم وشعورهم ولديهم القدرة كذلك على ملاحظة التوتر أثناء استخدام اللغة العربية، ويحاولون أن يتشجعوا عند الشعور بالخوف من استعمال العربية، ويتشجعون كذلك على الكلام بالعربية وإن كانوا يشعرون بالخوف من الوقوع في الخطأ، وعادة يقصرون الأمر على أنفسهم لأنفسهم، فهم لا يفصحون بمشاعرهم للزملاء نحو تعلم العربية، ولا يكتبون هذه الأحاسيس والمشاعر في مفكرة خاصّة، ولا يكافؤون أنفسهم إذا عملوا عملا جيدًا في اللغة العربية. وهنا يأتي دور المعلم في كيفية الاستفادة من ذلك في سبيل تسييرها في انفعالات واتجاهات إيجابية تجعل عملية تعلم العربية أكثر فاعلية، ومتعة، وأبقى أثراً.[9] ولكن يتضح وجود حواجز نفسية يجب كسرها، فضلا عن إزاحة مشاعر الخوف، والحرج، وعدم الثقة بالنفس وعلى المعلم أن يعود الطلاب على الإفصاح

[9] انظر براون، **مبادئ تعلم وتعليم اللغة**، ص 123.

عما في النفس تجاه العربية وأن يلزم الطلاب بتخصيص مذكرة يكتبون فيها كل ما يحدث داخل الفصل ليكون ذلك خطوة إيجابية للكلام شفاهة ، وبالتالي كسر حاجز الخجل والانطلاق في التحدث بالعربية .

يلجأ الطلاب إلى الاستراتيجية التعويضية لتعويض النقص في المفردات والكلمات وذلك عن طريق التخمين، فيحاولون تخمين معنى الكلمات غير المألوفة حتى يستطيعوا فهمها، وتخمين ما سيقوله المتحدث الآخر بالعربية، و عندما لا يجدون الكلمة المناسبة في الكلام فهم يستخدمون كلمة أو عبارة تعني الشيء نفسه ، ولكنّ هذا التخمينَ له حدّان فإن كان التخمين ذكياً أصاب المتعلم معنى الكلمة، ولكن إن كان التخمين خطأً أوقعه ذلك في الخطأ، وفي القصور الأدائي. وبالمقابل نجد أن الطلبة يقلُّ استخدامهم الإشارات عندما لا يجدون كلمة عربية مناسبة خلال المحادثة، ولا يحاولون خلق كلمات جديدة من تأليفهم، أي لا يحاولون تفعيل الذاكرة في البحث عن المفردات والمرادفات للكلمات التي لا يفهم معناه ويلجأ بعضهم مباشرة إلى القاموس للبحث عن المعنى المطلوب، فعلى المعلم أن يستدرج الطلاب إلى الإجابة عن أسئلة متنوعة وعديدة حتى الوصول إلى معنى الكلمة المطلوبة بجهد يسير بعملية التخمين. وقد وضَّح **جراهام** Graham 1997م في دراسة له أن بمقدور معلم اللغة مساعدة المتعلم على فهم استراتيجيات تعلم اللغة الجيدة، وأن عليه أن يدرب المتعلم عليها لتطوير مستواه في تعلم اللغة واستخدامها.[10]

يتضح لنا من متوسط استخدام الاستراتيجية المعرفية أن الطلبة لديهم إدراك بعملية التقابل اللغوي التي لا مفرّ منها عند تعلم لغة ثانية فهم يبحثون عن كلمات في الملايوية شبيهة بالكلمات العربية لفهم المعنى، ويكتبون أو يكررون الكلمات الجديدة في اللغة العربية، ويستخدمون الكلمات العربية التي يعرفونها في صور مختلفة، ويحاولون إيجاد جمل تركيبية في العربية، ويحاولون التكلم بالعربية كما يتكلم العرب، ولكن على عكس من ذلك يقلّ استخدامهم لاستراتيجيات تتعامل مباشرة مع المهارات الأربع؛ ففي الكلام يقلّ تدربهم على نطق أصوات في اللغة العربية؛ هذه الاستراتيجية التي تساعد المتعلم على التمكن من مخارج الحروف العربية التي لا توجد في اللغة الماليزية باعتبار أفراد

[10] انظر براون، **مبادئ تعلم وتعليم اللغة**، ص 3.

العينة ماليزيون، وقد يفسر هذا أنهم لا يبدؤن الحوارات بالعربية ولو بأي طريقة. وفي الاستماع تقل مشاهدة برامج التلفاز أو الأفلام الناطقة بالعربية؛ وقد يكون هذا بسبب قلّة المواد الإعلامية في التلفاز الماليزي لكن قد يعوض عنها بالمواقع العربية الكثيرة في الشبكة الإلكترونية. ويصعب على بعض الطلاب ذلك لعدم وجود تسهيلات خطوط الشبكة الإلكترونية. في القراءة يقل استخدام استراتيجية الرؤية الخاطفة للموضوع أو النظر إلى النقاط الرئيسة، وهي استراتيجة مهمة جدًا تساعد المتعلم على تحديد الفكرة الرئيسة العامة من النص القرائي، وليس من الضروري أن يركز المتعلم على كل كلمة أثناء القراءة. ولايقرؤون من أجل المتعة باللغة العربية، وقد يكون هذا بسبب النقص في المواد القرائية العربية الثقافية والاجتماعية تلك التي تدور حول ما يهمّ أمثالهم في أعمار المراهقة والشباب في مكتبة الجامعة. وفي الكتابة يقل قيامهم بأي تلخيص للمعلومات من نص قرائي أو سماعي باللغة العربية، أوكتابة ملاحظات، أو رسائل، أو مذكرات، أو تقارير باللغة العربية، فلا يخفى على أحد دور المعلم في مساعدة الطلاب وذلك بتدريبهم على استخدام الاستراتيجيات بإعطائهم تدريبات ومسؤوليات تشمل المهارات، والإكثار من التدريبات الكتابية مثل كتابة الملاحظات، والتقارير، والمذكرات وخلق مواقف لممارسة اللغة بين الزملاء، والأساتذة، وأشخاص آخرين. ولابد أن يكون التدريب متضمنا لمهام تؤدى داخل الفصل وخارجه ويجب أن يركز على أهمية العمل الجماعي، ودور الفرد في التعلم والتنوع .

خاتمة وتوصيات:

يحتاج الطلاب في عملية تعلم اللغة الثانية إلى أن يتعلموا كيف يتعلمون كما يحتاج المعلمـــون إلى أن يعرفوا كيف يمكنهم أن يسهلوا تلك العملية. فالتعلم مهارة إرادية توجه ذاتياً ولذلك فـــإن عمليـــة استخدام استراتيجيات التعلم يمكن صقلها من خلال التدريب. هذا التدريب يتطلب توجيها ذاتيا من ناحية الطلاب ومسؤليات أكبر تعطى لهم إذا أرادوا التفوق في الكفاية الاتصالية.

وآخر دعوانا أن الحمدلله رب العالمين.

قائمة المراجع:

أولاً– المراجع العربية:

أكسفورد، رابيكا. (1996م). استراتيجيات تعلم اللغة. (ترجمة وتعريب: السيد محمد دعدور)، القاهرة: مكتبة الإنجلو المصرية.

براون، هـــ. دوجلاس. (1414هـــ/ 1994م). مبادئ تعلم وتعليم اللغة. (ترجمة: إبراهيم بن حمد القعيد، وعيد بن عبد الله الشمري)، الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج.

جابر، ليانا، و قرعان، مهى. (بدون تاريخ). مراعاة أنماط التعلم في التدريس. الطيرة: مركز القطان للبحث والتطوير التربوي. تاريخ الزيارة 8 فبراير 2006م.
http://www.qattanfoundation.org/pdf/1188_2.doc

دعدور، السيد محمد. (2002م). استراتيجيات التعلم: نحو تعريف جامع مانع وتصنيف جديد. المنصورة: المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى.

زامل، مجدي علي. (بدون تاريخ). التعلم النشط بين النظرية والتطبيق. تاريخ الزيارة: 8 فبراير 2006م، 9.10 ليلاً. http://www.almualem.net/maga/ta10120.html

زين الدين ، نور حميمي يونيو 2009م. تعليم مهارة الكتابة وتعلمها للطلبة غير المتخصصين في اللغة العربية عبر شبكة الإنترنت: برنامج ويكي نموذجاً، بحث تكميلي غير منشور لنيل درجة الماجستير في العلوم الإنسانية، كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية بالجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا.

العبدان، عبد الرحمن عبد العزيز، والدويش، راشد عبد الرحمن. (1418هـــ). استراتيجيات تعلم اللغة العربية بوصفها لغة ثانية. بحث منشور في مجلة جامعة أم القرى، اللغة العربية وآدابها، طبعة أولى، السنة العاشرة، عدد 16.

كاما، نونج لكسنأ (يناير 2007م). استراتيجيات تعلم اللغة وعلاقتها بالأخطاء اللغوية لمتعلمي العربية في الجامعة الإسلامية العالمية في ماليزيا: دراسة تحليلية، بحث تكميلي غير منشور لنيل درجة الدكتوراه في اللغويات من كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية بالجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا.

هامرلي، هكتر. (1415هـ/ 1994م). النظرية التكاملية في تدريس اللغات ونتائجها العملية. (ترجمة: راشد بن عبد الرحمن الدويش)، الرياض: مطبعة سفير.

ثانياً– المراجع الأجنبية:

Hismanoglu, Murat. (2000). *Language Learning Strategies in Foreign Language Learning and Teaching.* Retrieved April 2nd, 2004. http://iteslj.org/articles/Hismanoglu-strategies

Khalil, Aziz. (2003). Assessment of the Use of Language Learning Strategies of American Learners of Arabic as a foreign Language, al-Arabiyya- Journal of the American Association of Teachers of Arabic, Brigham Young University,Vol.36.

Oxford, Rebecca. (1994). *Language Learning Strategies: An Update.* ERIC Digest. Retrieved February 16th, 2004. http://www.ericfacility.net/ericdigests/ed376707.html

Oxford, Rebecca: *Language Learning Strategies: What Every Teacher Should Know*, Boston: Heinle & Heinle, 1990.

Robin, Joan & Thompson Irene. (1982). *How To Be a More Successful Language Learner.* Massachusetts: Heinle & Heinle Publishers, Inc Boston, 02210, USA.

ثالثاً– مواقع على الشبكة:

قسم لغة القرآن : http://www.iium.edu.my/celpad/qld/?Courses_Offered

مركز الدراسات الأساسية الرسمي في موقع الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا

http://www.iium.edu.my/browse#center

مركز اللغات والتنمية العلمية لمرحلة الإعداد الجامعي:

http://www.iium.edu.my/celpad/v3/?About_CELPAD

رابعًا– الملحق:

الاستراتيجيات	متوسط الاستخدام
التذكرية	**3.00**
1 –أتذكر الكلمات الجديدة بتذكر مكانها في الكتاب أو في السبورة أو على الحائط في الفصل.	**3.37**
2 –أحاول الربط بين ما أعرفه من قبل وبين الكلمة الجديدة في العربية.	**3.31**
3 –أراجع بصفة منتظمة دروس اللغة العربية.	**3.22**
4 –أربط بين صوت الكلمة الجديدة في العربية وصورة معينة أو خيال في ذهني لنفس الكلمة حتى أتذكرها.	**3.06**
5 –أستعمل الكلمات الجديدة في جملة مفيدة حتى أتذكرها.	**3.00**
6 –أتذكر الكلمة الجديدة بعمل صورة ذهنية لموقف معين تستخدم فيه الكلمة.	**3.00**
7 –أستخدم بطاقات لتذكر الكلمات الجديدة.	**2.81**
8 –أقوم بتمثيل الكلمات الجديدة.	**2.76**
9 –أستخدم السجع لتذكر الكلمات الجديدة.	**2.51**
المعرفية	**2.91**
10 – أبحث عن كلمات في الملايوية شبيهة بالكلمات العربية لفهم المعنى.	**3.47**
11 – أكتب أو أكرر الكلمات الجديدة في اللغة العربية.	**3.24**
12 – أستخدم الكلمات العربية التي أعرفها في صور مختلفة.	**3.11**
13 – أحاول أن أجد جمل تركيبية في العربية.	**3.04**
14 – أحاول أن أتكلم بالعربية كما يتكلم العرب.	**3.02**
15 – أتدرب على نطق أصوات في اللغة العربية.	**2.94**
16 – ألقي نظرة عامة سريعة على القطعة التي أقرأها بالعربية ثم أعود إليها لأقرأها بدقة.	**2.94**
17 – ألخص المعلومات التي أقرأها أو أسمعها باللغة العربية.	**2.88**
18 – لا أترجم حرفياً النص العربي.	**2.84**
19 – قد أعرف معنى الكلمة بتقسيمها إلى أجزاء أعرف معنى كل جزء منها.	**2.83**
20 – أقرأ من أجل المتعة باللغة العربية.	**2.77**

21 – أبدأ دائما الحوارات بالعربية بطرق مختلفة.	2.69
22 – أشاهد برامج التلفاز أو الأفلام الناطقة بالعربية.	2.58
23 – أكتب ملاحظات، أو رسائل، أو مذكرات، أو تقارير باللغة العربية.	2.50
التعويضية	2.94
24 – أحاول أن أخمن (guess) معنى الكلمات غير المألوفة حتى أستطيع فهمها.	3.21
25 – أحاول أن أخمن (guess) ما سيقوله المتحدث الآخر بالعربية.	3.09
26 – عندما لا أجد الكلمة المناسبة في الكلام فإنني أستخدم كلمة أو عبارة تعني نفس الشيء.	3.05
27 – أستعمل الإشارات عندما لا أستطيع أن أجد كلمة عربية مناسبة خلال المحادثة.	2.94
28 – إذا لم أجد الكلمة العربية المناسبة أثناء الكلام، أقوم بخلق كلمات جديدة من تأليفي.	2.93
29 – لا أرجع إلى القاموس لفهم معنى كل كلمة عربية جديدة.	2.46
فوق المعرفية	3.10
30 – أفكر في التحسن الذي أحصل عليه في تعلم العربية	3.38
31 – أستمع بانتباه عندما يتحدث شخص ما باللغة العربية.	3.23
32 – ألاحظ أخطائي التي أرتكبها وأستفيد منها لتصحيح أخطائي.	3.19
33 – أحرص على معرفة كيف يمكنني تعلم العربية بصورة أفضل.	3.19
34 – لدي أهداف واضحة لتحسين مهاراتي بالعربية.	3.18
35 – أبحث عن فرص للقراءة باللغة العربية.	3.10
36 – أبحث عن أشخاص أستطيع أن أتحدث العربية معهم.	2.95
37 – أرتب جدولي بحيث يكون عندي وقت كافٍ لدراسة العربية.	2.89
38 – أحاول خلق أكبر قدر ممكن من الفرص للتحدث باللغة العربية.	2.84
الوجدانية	2.97
39 – ألاحظ نفسي وأعرف متى أكون متوتراً أثناء استخدام اللغة العربية.	3.23
40 – أحاول أن أشجع نفسي عندما أشعر بالخوف من استعمال العربية.	3.14
41 – أشجع نفسي على الكلام بالعربية حتى إذا كنت أخاف من الوقوع في الخطأ.	3.05
42 – أتحدث عن مشاعري مع زملائي أو زميلاتي نحو تعلم العربية.	2.97
43 – أكافئ نفسي إذا عملت جيدًا في اللغة العربية.	2.81
44 – أكتب أحاسيسي ومشاعري في مفكرة خاصة بتعلم العربية.	2.67
الاجتماعية	3.10
45 – إذا لم أفهم شيئاً بالعربية، أسأل المتحدث أن يبطئ أو أن يعيد ما قاله مرة أخرى.	3.33

46 – أطلب من الآخرين أن يصححوا لى أخطائي عندما أتكلم العربية.	**3.25**
47 – أطلب المساعدة ممن يتحدثون بالعربية.	**3.11**
48 – أحاول أن أعرف ثقافة المتحدثين بالعربية.	**3.09**
49 – أسأل أسئلة بالعربية.	**2.95**
50 – أستخدم العربية أثناء تعاملي مع زملائي.	**2.89**